الحيثـــيـــــون وجزيرة قبرص في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد(•)

م.م/شريف مأمون منيسي محمد

الملخص:

كانت بلاد الأناضول (آسيا الصغرى، تركيا الحالية) موطن الحيثيين خلال الألف الثاني ق.م، كما وثَّقتْ الاتصالات بين قبرص وساحل الأناضول في وقت مبكر من العصر الحجري الحديث الفخاري، لكن الاتصالات مع الأناضول أصبحت ملحوظة في العصر الحجري النحاسي المتأخر القبرصي، حيث وردت الإشارة إلى جزيرة قبرص في النصوص الحيثية أكثر من مرة بعبارة: "ألاشيا(Alaŝiya)".

كانت حملة الملك الحيثي "تودخاليا الرابع" (١٢٥٠ – ١٢٢٠ ق.م) على جزيرة قبرص "ألاشيا" ناجحة؛ حيث استطاع دحْر ملك جزيرة قبرص "ألاشيا"، وأوجد نظامًا يدين بالولاء للحيثيين في الجزيرة، وفرض عليها جزية من الذهب والنحاس– وإن كان هذا الانتصار لفترة قصيرة– ومِن ثَم كانت الحملة البحرية "لشوبيلوليوما الثاني" (١٢١٥ – ١٢٠٠) ق.م على جزيرة قبرص "ألاشيا" من أجل إعادة السيطرة على الجزيرة مرة أخرى، حيث خاضت القوات الحيثية ضد قوات جزيرة قبرص "ألاشيا" ثلاث معارك بحرية ناجحة، ثم قامت بغزو الجزيرة والنزول على أراضيها؛ حيث كانت السيطرة الحيثية على جزيرة قبرص "ألاشيا" تهدف إلى استمرارية طرق التجارة مع العالم الحيثي، والقضاء على أي قوة معادية أو عناصر محلية من أبناء الجزيرة أو تحالف مع قوى أخرى ضد الحيثيين، وكانت جزيرة قبرص "ألاشيا" –بالإضافة إلى ذلك– مكانًا لنفي المبعَدين السياسيين الحيثيين، كما كانت الإمبراطورية الحيثية مأوى للهاربين من جزيرة قبرص "ألاشيا".

•هذا البحث مستل من رسالة دكتوراه للباحث/شريف مأمون منيسي محمد – المدرس المساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب– جامعة الفيوم، ودراسته بعنوان: "صراع قوى الشرق الأدنى القديم على قبرص (الألف الثاني – ٣٣٣ ق.م)"، وهي مسجلة بكلية الآداب –جامعة الفيوم، تحت إشراف كلٍّ من:

- أ.د/عادل السيد عبد العزيز (أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم بقسم التاريخ بكلية الآداب – جامعة الفيوم).
- أ.د.م/عماد عبد العظيم أبو طالب (أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم المساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب – جامعة الفيوم).